السالنامات العثمانية وأهميتها لتاريخ العراق

د. فاضل مهدي بيات
كلية اللغات ـ جامعة بغداد

تمهيد

لم تعد الدراسات التاريخية الحديثة تقتصر على الاعتماد على المصادر التاريخية ، بل تعدتها الى الوثائق والسجلات الرسمية المختلفة التي تخلفها الدولة ، ومن هنا تأتي اهمية السالنامات العثمانية التي تعتبر بمجموعها وثائق رسمية اعتادت الدولة العثمانية اصدارها للتعريف بمؤسساتها او للتعريف بولاية من ولاياتها . والحقيقة ان القسم الاعظم من المعلومات التي تضمنتها هذه السالنامات يعتبر معلومات فريدة من نوعها لعدم ورودها في المصادر . كما ان صدور هذه السالنامات تباعاً وسنوياً في اغلب الأحيان يساعدنا على التعرف على مراحل التطورات التي حدثت في الدولة في مختلف المجالات . ومما يؤسف له ان هذه السالنامات لم تدرس دراسة أكاديمية كافية ولم يعتمد على الكثير من اعدادها ، بل ان الكثير من باحثينا لا يعرفون شيئاً عنها لعدم اجادتهم اللغة التركية العثمانية ، ولهذا وجدت ـ انه يتحتم عليّ القيام بدراستها وابراز اهميتها بالنسبة لتاريخ قطرنا العراقي في حقبة زمنية محددة ومهمة في نفس الوقت لكونها فترة انتقال من حكم الى حكم آخر . وسأتبع هذه الدراسة دراستين اخريين : الاولى عن ادارة العراق ، والثانية عن التعليم في العراق في العهد العثماني وذلك في ضوء هذه السالنامات . والله ولي التوفيق .

× × ×

السالنامة ، هي مصطلح اطلق على الكتاب الذي يتناول بايجاز الاحداث والوقائع المتعلقة بسنة من السنين ويبين الاوضاع الأخيرة لموضوعات مختلفة كالمؤسسات الرسمية المختلفة والتراجم بشكل مختصر . والسالنامة ، كلمة مركبة من سال بمعنى سنة ، ونامة بمعنى كتاب او رسالة[1] ولهذا من الممكن تعريبها بشكل « الكتاب السنوي » او « الحولية » ويرى المستشرق كارا دي فو « ان الكلمة العربية المستعملة في هذا المعنى هي تقويم »[2] غير ان التقويم ، عبارة عن جداول تتضمن الايام والشهور والمواسم والسنين والاعياد[3] ، ولهذا فان تسمية التقويم لا تنسجم مع ما تتضمنه هذه السالنامات التي يحتل فيها التقويم حيزاً صغيراً.

وتحتل السالنامات العثمانية مكانة مهمة بين المصادر التاريخية وقبل ابراز اهميتها التاريخية ، نتناول وبايجاز كيفية نشوئها . صدرت أول سالنامة عثمانية رسمية في أواسط القرن التاسع عشر في عهد السلطان عبد المجيد وبالضبط في سنة ١٢٦٣ هـ / ١٨٤٧ م بتشجيع من الصدر الاعظم (رئيس الوزراء) الشهير مصطفى رشيد باشا ومن قبل المؤرخ خير الله افندي واحمد وفيق افندي واحمد جودت باشا[4] وكان هؤلاء من خيرة كتاب ذلك العهد، ثم كلف احد اعضاء مجلس المعارف ورئيس كتاب المجلس باصدارها ، وبعد مدة انيطت مهمة

اصدارها الى هيأة قلم تحرير وزارة المعارف بأمر سلطاني[٥].

ثم بدىء اعتباراً من سنة ١٢٨٢ هـ /١٨٦٥ م باصدار السالنامات الخاصة بالوزارات والولايات العثمانية ، وبعد هذا التاريخ بست سنين صدرت السالنامات الخاصة[٦] . ويبدو ان هذه السالنامات حظيت باهتمام الدولة العثمانية غاية الاهتمام فقامت بتطويرها وتنظيمها لتصدر سنوياً ، فاناطت مهمة اصدارها سنة ١٣٠٦ هـ / ١٨٨٨ م بدائرة سجل احوال الموظفين (سجل احوال مأمورين دائره سى) التي كانت تابعة لهيأة الموظفين الاداريين (= مأمورين ملكية هيئتي)[٧] وبالفعل فان هذه السالنامات التي كانت تحمل اسم (سالنامة دولت عليه عثمانية = سالنامة الدولة العلية العثمانية) لم تبق على ما كانت عليه ، بل تطورت مادة وحجماً من سنة الى اخرى واستمرت بالصدور حتى سنة ١٣٣٤ هـ / ١٩١٨ م فصدر منها ٦٨ عدداً ، طبع ٣٥ جزءً منها ، اي الصادرة بين سنتي ١٢٦٣ هـ ١٨٤٧ م - ١٢٩٧ هـ ١٨٨٠ م على الحجر ، ثم استخدمت في طبعها الحروف المطبعية الحديثة . واتبع التاريخ الهجري فيها حتى العهد الدستوري حيث اعتمد التاريخ الرومي (المالي)[٨] بدلاً من التاريخ الهجري . وصدرت في هذا العهد اعتباراً من سنة ١٣٢٦ أربعة اعداد بشكل غير منتظم ، واستمرت بالصدور في تركيا في ظل النظام الجمهوري فصدرت خمسة اعداد ، اثنان منها بالحروف اللاتينية[٩] التي استخدمت لكتابة اللغة التركية في سنة ١٩٢٨م.

واتبع في اعداد السالنامات العثمانية العامة وخاصة بعد تطويرها ، منهج معين بقي معمولاً حتى السالنامات الأخيرة ، وهي تبدأ عادة بتقويم هجري يتضمن الايام والشهور وأوقات شروق الشمس والظهر والعصر والعشاء والامساك والايام المشهورة ، يليه بعض الاحداث المشهورة في التاريخ مرتبة حسب الهجرة النبوية الشريفة ، ثم اسماء سلاطين الدولة العثمانية والرتب الادارية والعسكرية والالقاب والاوسمة والانواط الرسمية العثمانية . واعتيد وضع نص القانون الاساسي العثماني الذي صدر سنة ١٢٩٣ هـ في السالنامات الصادرة بعد هذا التاريخ . كما تتضمن هذه السالنامات اسماء الموظفين الذين تقلدوا مناصب رفيعة في الدولة منذ سنة ١٢٨١ هـ ١٨٦٤ م ثم وضعت جداول منفصلة تتعلق بدوائر الباب العالي المختلفة والوزارات تضم اسماء مختلف الدوائر التابعة لها مع اسماء موظفيها ، تتبعها معلومات متعلقة بالولايات العثمانية المختلفة وهي عن المناصب الرسمية في كل ولاية او سنجق (لواء) او قضاء مع اسماء موظفيها والرتب التي حازوا عليها ، والاقضية والنواحي التابعة للولاية او السناجق. وهي ، اي هذه الجداول ، بذلك تعتبر نسخة مصغرة من الجداول التي اوردتها سالنامات الولايات - التي سنأتي إليها.

كما تتضمن هذه السالنامات قائمة باسماء الاقضية والألوية مرتبة حسب الحروف الابجدية مع اسماء الولايات التي هي تتبعها ، واسماء سفراء الدولة العثمانية وموظفي السلك الدبلوماسي موزعين على الدول الأجنبية ، واسماء رؤساء الطوائف الدينية في مختلف بقاع الدولة واسماء الصحف الرسمية والأهلية الصادرة في استانبول العاصمة ثم في الولايات المختلفة واصحاب امتيازها واللغات التي تصدر بها ، واسماء السفراء الأجانب المعتمدين لدى الدولة في العاصمة والقنصليات الاجنبية في الولايات والألوية.

وتكمن اهمية هذه السالنامات العامة لتاريخ العراق في انها تكمل المعلومات التي اوردتها السالنامات الصادرة في بغداد والبصرة والموصل وتوثقها ، والمعلومات التي اوردتها هذه السالنامات في اعدادها التي صدرت قبل صدور سالنامة بغداد الاولى سنة ١٢٩٢ هـ ١٨٧٥ م هي احد اهم مصادرنا في دراسة تاريخ العراق الاداري ، فضلاً عن ان هذه السالنامات هي مرجعنا الاساسي في معرفة التقسيمات الادارية للولايات العراقية (بغداد ، البصرة ، الموصل) وتطورها واسمائها في العهد العثماني وخاصة في الفترة السابقة لتشكيل الولايات سنة ١٢٨١ هـ وما بعدها .

السالنامات التي اصدرتها الوزارات:

والى جانب السالنامات العثمانية العامة ، اصدرت بعض الوزارات والمؤسسات العثمانية سالنامات خاصة بها. وهذه السالنامات هي:

١ - سالنامة نظارت امور خارجية (= سالنامة وزارة الشؤون الخارجية) . وهي تعتبر من أهم السالنامات العثمانية المتخصصة ، اصدرتها مديرية سجل الأحوال التابعة لوزارة الخارجية سنة ١٣٠٢ هـ ١٨٨٤ م وتتضمن معلومات عن تاريخ وزارة الخارجية وكيفية نشوئها وسير الوزراء الذين تقلدوا منصب وزارة الخارجية واسماء رؤساء الكتاب (المديرين العامين) والسفراء والمعاهدات التي ابرمتها الدولة العثمانية مع الدول الاخرى. . وقد استمرت هذه السالنامة بالصدور حتى سنة ١٣٢٠ هـ ١٩٠٤ م حيث صدر العدد الرابع والأخير منها . ويعتبر العدد الأول منها اهمها وهي حافلة بمواضيع مختلفة[١٠] .

٢ ـ سالنامة عسكري (السالنامة العسكرية): صدر العدد الأول منها سنة ١٢٨٢ هـ ١٨٦٥ م من قبل وزارة الحربية والقيادة العسكرية العليا واستمرت بالصدور حتى سنة ١٣٢٦ حيث صدر الجزء السابع عشر والأخير[11] وهي تتضمن تشكيلات الجيش العثماني ، الملاك ، اسماء الضباط مع رتبهم والاوسمة التي حصلوا عليها ، وجداول احصائية مختلفة تتعلق بمختلف الجوانب العسكرية . وتضمنت الاجزاء الاولى منها معلومات متعلقة بصنف البحرية ايضاً الى ان صدرت في سنة ١٣٠٧ هـ ١٨٨٩ م سالنامة خاصة بالبحرية .

٣ ـ سالنامة بحري (= السالنامة البحرية): اصدرتها الهيأة العلمية في وزارة البحرية سنة ١٣٠٧ هـ ١٨٨٩ م وهي تتضمن عرضاً تاريخياً للقوة البحرية العثمانية وتشكيلاتها واسماء ضباطها ورتبهم والسفن التابعة للاسطول العثماني واوصافها . صدر منها ١٧ عدداً حتى سنة ١٣٣٠ .

٤ ـ رصد خانة عامرة سالنامه سي (= سالنامة المرصد الحكومي): صدر منها عدد واحد فقط في سنة ١٢٨٨ ١٢٨٨ هـ ١٨٧٢ م ، اعد من قبل ادارة المرصد التابعة لوزارة التجارة والاعمار .

٥ ـ رسومات سالنامة سی (= سالنامة الرسوم) اصدرتها دائرة الشؤون الكتابية في (امانة الرسومات) التابعة لوزارة المالية سنة ١٣٣٣ وقد صدر منها عدد واحد فقط وتتضمن كسابقتها عرضاً تاريخياً والتشكيلات الادارية وجداول باسماء الموظفين وشؤون الرسوم والكمارك وواردانها .

٦ ـ علمية سالنامه سی (= السالنامة العلمية) ، صدر منها عدد واحد سنة ١٣٣٤ من قبل المشيخة الاسلامية ، وتتناول تشكيلات المشايخ واسماء شيوخ الاسلام الذين تقلدوا المشيخة في الدولة العثمانية والمدارس الدينية والانظمة والتعليمات المتعلقة بها[12] .

٧ ـ سالنامة نظارت معارف (= سالنامة وزارة المعارف): اصدرتها وزارة المعارف العثمانية سنة ١٣١٦ هـ/١٨٩٨م وصدر منها ستة اعداد متتالية الى سنة ١٣٢١ هـ ١٩٠٤ م[13] وتعتبر اهم السالنامات العثمانية المتخصصة . ولأهميتها لتاريخ التعليم في العراق ، لرى من اللازم تناولها بشيء من التفصيل .

تتضمن هذه السالنامة عرضاً تاريخياً للتعليم في الدولة العثمانية ووزارة المعارف العثمانية وسير الوزراء الذين تقلدوا منصبها والقوانين والقرارات والانظمة المتعلقة بالتعليم ومناهج التدريس في مختلف المدارس والهيآت التعليمية في المدارس العالية . والحقيقة ان المعلومات الواردة في هذه السالنامة ذات اهمية قصوى لدراسة التعليم في الدولة العثمانية وولاياتها . وقد افردت فصولاً خاصة بالمؤسسات التعليمية في كل ولاية ومنها ولايات بغداد والبصرة والموصل . وقد اتبع في اعدادها منهج خاص بقي معمولاً حتى العدد الأخير منها . وفيما يتعلق بولاية بغداد ، نجد فيها الجداول التالية :

١ ـ ادارة المعارف ، ويتضمن جدولها اسماء مدير المعارف ومأمور المحاسبة ورئيس الكتاب (المحررين) والكاتب (المحرر) الثاني ومسجل الاوراق ومعارف المحاسب وأمين الصندوق والمحصل ومأمور متحف الحلة .

٢ ـ المدارس الاعدادية (= مكاتب اعدادي) وتنقسم الى :

أ: مدرسة بغداد الاعدادية: ويتناول الجدول المتعلق بها اسماء الهيأة الادارية والتعليمية للمدرسة والمواد الدراسية واعداد الطلبة من مسلمين وغير مسلمين .

ب: المدرسة الاعدادية العسكرية في بغداد ويتضمن جدوله اسماء الهيأة الادارية والتعليمية فيها واسماء المواد الدراسية المقررة فيها .

٣ ـ المدارس الرشدية (= مكاتب رشدية) . وتتناول الجداول المتعلقة بها اسماء الهيآت التعليمية في المدارس الرشدية المنتشرة في مركز الولاية والألوية والاقضية التابعة لبغداد وهي في كل من بغداد وكربلاء وخراسان (= بعقوبة) ومندلي والحلة وسامراء وكوت الأمارة . وادرجت امام اسم كل معلم من معلميها اسماء المواد الدراسية التي يقوم بتدريسها مع عدد الطلبة في كل مدرسة وعلاوة على كل ذلك فقد كانت توجد في بغداد المدرسة الرشدية العسكرية ويتناول جدولها معلومات على غرار ما يرد في الجداول الاخرى .

٤ ـ المدارس الدينية ، وكانت تسمى بـ «مدارس» ويتضمن جدولها اسماء هذه المدارس واماكنها ومدرسيها واعداد الطلبة ومؤسسيها .

٥ ـ المدارس غير الاسلامية : ويحوي جدولها اسماء هذه المدارس والطوائف الدينية التي ترتبط بها ، واصحاب امتيازها ، ومدرائها المسؤولين ، ودرجاتها اي كونها رشدية او ابتدائية ، واعداد طلبتها من الذكور والاناث ، وتواريخ تأسيسها ، وتواريخ اجازتها .

٦ ـ المدارس الاجنبية وتتضمن كسابقتها نفس المعلومات .

٧ ـ اسماء المكتبات واماكنها ومؤسسيها وعدد الكتب الموجودة فيها و تواريخ تأسيسها .

٨ ـ اسماء المطابع الرسمية وغير الرسمية واماكنها واصحابها ونوعية الطبع المتبع فيها من حجر او حروف ، واللغات التي تطبع بها وتواريخ تأسيسها وبيان فيما اذا تطبع الصور ام لا .

٩ ـ اسماء الصحف الصادرة في الولاية واللغات التي تصدر بها واصحاب امتيازها .

وهذا المنهج المتبع في سرد المعلومات المتعلقة بالتعليم في ولاية بغداد نجده ايضاً عند تناول التعليم في الولايات العثمانية الاخرى ومنها ولايتا البصرة والموصل .

ومما تجدر الاشارة اليه انه لم يدرج ضمن الجداول الخاصة بالتعليم ما يتعلق بالمدارس الابتدائية ، ويمكن ان يعزى هذا الى الاعداد الضخمة لهذه المدارس التي كانت تنتشر في ارجاء الدولة العثمانية . وقد اوردت سالنامة المعارف جدولاً نقلته من الجداول الاحصائية الرسمية لسنة ١٣١٠ ـ ١٣١١ رومي (١٨٩٣ ـ ١٨٩٤ م) يتضمن اعداد المدارس الابتدائية في مركز الامبراطورية والولايات . وفيما يلي اعداد هذه المدارس في الولايات العراقية الثلاث كما وردت في هذا الجدول[١٤]

١ ـ ولاية بغداد ، وفيها ٤٩ مدرسة منها ٣٨ تتبع النظام القديم ، و ١١ تتبع النظام الحديث .

٢ ـ ولاية البصرة وفيها ١١٦ مدرسة منها ٩٠ تتبع النظام القديم و ٢٦ تتبع النظام الحديث .

٣ ـ ولاية الموصل وفيها ٣٩٢ مدرسة وجميعها تتبع النظام القديم ، ولم يرد فيه ما يتعلق بالمدارس التي تتبع النظام الحديث .

السالنامات التي اصدرتها الولايات :

تحتل السالنامات التي اصدرتها الولايات العثمانية المختلفة القسم الثالث[١٥] من السالنامات العثمانية . ويذكر العلامة التركي شمس الدين سامي ، ان الكاتب العثماني حالت بك (١٢٥٥ هـ/١٨٣٩ م ـ ١٢٩٥ هـ/١٨٧٨ م)[١٦] هو الذي اعد اول سالنامة احصائية في ولاية حلب سماها « فهرست ولاية حلب» وارسل نسخاً منها الى الباب العالي . وقد استحسنت هناك لما تتضمن من معلومات احصائية واقتصادية . فأرسلت نسخ منها الى الولايات العثمانية المختلفة ، وطلب منها القيام باعداد سالنامات خاصة بها واتخاذ ما اعده حالت بك نموذجاً لها[١٧] . وبالرغم من هذا فان اول سالنامة صدرت في حلب تحمل تاريخ ١٢٨٤ هـ/١٨٦٧ م وقد ورد اسمها في جريدة « غدير الفرات» بشكل « حلب سالنامة سى = سالنامة حلب»[١٨] .

أما اول سالنامة اصدرتها ولاية عثمانية فهي السالنامة التي اصدرتها ولاية طرابزون سنة ١٢٨٢ هـ ١٨٦٥ م[١٩] . ثم توالى صدورها في مختلف الولايات العثمانية وباشكال متفاوته ، وقد اصدرت بعضها اكثر من ثلاثين عدداً ، فقد اصدرت ولاية حلب ٣٥ وولاية خداوندكار ٣٤ وولاية سوريا ٣٢ ، واكتفت بعضها باصدار سالنامة واحدة . ويذكر الكاتب التركي سرور اسكيت ان مجموع اعداد السالنامات التي اصدرتها الولايات العثمانية يقدر حوالي الفي عدد ، كما يذكر ان اعدادها متفرقة في المكتبات ولا توجد مجموعة كاملة منها في اية مكتبة ، غير ان اكثر اعدادها متوفرة في مكتبتي الامة (ملت كتبخانه سى) ومتحف مدينة استانبول[٢٠] . اما كاتب مادة السالنامة في دائرة المعارف الاسلامية ـ الطبعة التركية ـ[٢١] فقد اورد اسماء اربعين ولاية عثمانية مع اعداد السالنامات التي اصدرتها وتواريخ اصدارها ، فذكر ان مجموع اعدادها الصادرة بين سنتي (١٢٨٢ ـ ١٣٣٦هـ) هو ٥٢٧ .

والحقيقة ان السالنامات التي اصدرتها الولايات العثمانية ذات اهمية تاريخية وجغرافية وعسكرية واقتصادية كبيرة فهي تتناول التشكيلات الادارية في كل ولاية وتقسيماتها واسماء موظفيها والوحدات العسكرية العثمانية المترابطة فيها . وتقدم معلومات تاريخية متعلقة بالولاية واثارها القديمة وجغرافيتها وانشطتها الاقتصادية بما فيها اهم المحاصيل الزراعية ومناخها وسكانها. . . الخ . ولم تبق هذه السالنامات على شاكلة واحدة بل تطورت حجماً ومادة ، ويتجلى هذا جيداً خلال مقارنة العدد الأول منها مع اعدادها التالية . ومما تجدر الاشارة إليه ان جميع هذه السالنامات اتبعت منهجاً واحداً في إعدادها ، عدا الاختلافات الطفيفة .

أما السالنامات المتعلقة بقطرنا العراقي فقد صدرت فيه ثلاث سالنامات وفق التقسيمات الادارية المتبعة في الدولة العثمانية :

١ ـ سالنامة ولاية بغداد :

صدر العدد الأول منها سنة ١٢٩٢ هـ ١٨٧٥ م واستمرت حتى سنة ١٣٢٩ هـ ١٩١١ م فصدر منها واحد وعشرون عدداً وهي باللغة التركية العثمانية .

٢ ـ سالنامة ولاية البصرة :

صدر منها تسعة اعداد او احد عشر عدداً بين سنتي ١٣٠٨ هـ ١٨٩٠ م ـ ١٣٢٠ هـ ـ ١٩٠٣ م او ١٣٢٩ هـ ١٩١١ م[٢٢] .

ومما يجدر ذكره ان سالنامة البصرة صدرت في البداية باللغتين العربية والتركية العثمانية[3] وقد اطلعت الاعداد الصادرة بين سنتي ١٣٠٨ هـ - ١٣١١ هـ وهي بهاتين اللغتين . واقتصر صدورها فيما بعد باللغة التركية العثمانية ، كما اتبع في تسلسلها ترقيماً جديداً .

٣ - سالنامة ولاية الموصل:

صدر منها خمسة اعداد بين سنتي ١٣٠٨ هـ - ١٨٩٠ م - ١٣٣٠ هـ - ١٩١٢ م وهي باللغة التركية العثمانية.

×××

ومما يؤسف له ، ان هذه السالنامات بالرغم من اهميتها القصوى لتاريخ العراق ، فان اعدادها غير كاملة في اية مكتبة من مكتباتنا العامة .

وتتجلى اهمية هذه السالنامات لتاريخ العراق من خلال استعراضنا لما تتضمن من مواد ومعلومات:

١ - تبدأ جميع السالنامات العثمانية العامة منها وتلك التي اصدرتها الوزارات او الولايات المختلفة بتقويم سنوي شامل يتضمن الايام والشهور واوقات شروق الشمس والظهر والعصر والامساك ، محددة بالساعات والدقائق مع ذكر الايام المشهورة والخاصة .

٢ - ماهية تسميات الشهور العربية.

٣ - الاحداث المشهورة في التاريخ مرتبة حسب سني الهجرة النبوية منذ خلق آدم سنة ٦٢١٢ ق . هـ ولغاية سنة صدور السالنامات .

٤ - اسماء الخلفاء الراشدين وخلفاء بني امية والخلفاء العباسيين ومدد حكمهم .

٥ - اسماء السلاطين العثمانيين وتواريخ ولادتهم وجلوسهم على العرش ومدد اعمارهم وحكمهم واماكن مراقدهم.

٦- مراكز الخلافة الاسلامية منذ ظهور الاسلام وحتى العثمانيين .

٧ - عواصم الدولة العثمانية منذ تأسيسها .

٨ - معلومات تاريخية عن رتب السلطنة العثمانية والالقاب الرسمية الممنوحة للعسكريين والمدنيين ، تتقدمها معلومات في اصول هذه الرتب وتطورها عند اليونان والرومان مع تعريفها وترتيبها والاوسمة والانواط الممنوحة من قبل سلاطين آل عثمان . ومما يجدر ذكره ان الالقاب الرسمية العثمانية كانت تستعمل في المخاطبات من قبل ذوي الرتب العليا الى ذوي الرتب الدنيا او بالعكس. وقد اعتادت جميع السالنامات العثمانية ذكرها .

وتكمن اهمية هذه الألقاب في انها تساعدنا على معرفة مواقع بعض الاسماء الواردة في المصادر التاريخية او الوثائق الرسمية العثمانية .

٩ - جداول تتضمن اسماء الولايات التابعة للدولة العثمانية وسناجقها (ألويتها) واقضيتها متعلقة بالسنة التي صدرت فيها السالنامة . وتكمن اهمية هذه الجداول في انها تساعدنا على تتبع التطورات والتغييرات التي حدثت في التقسيمات الادارية للولايات العراقية . والمعروف ان التقسيمات الادارية للعراق لم تبق على ما كانت عليه على مر العهد العثماني ، فتارة كانت ولاية بغداد تضم الموصل والبصرة، وتارة كانت هاتان الولايتان تستقلان عنها ، كما ان السناجق (الألوية) والاقضية والنواحي التابعة للولايات ، هي الاخرى كانت عرضة للتغييرات .

١٠ - معلومات عامة تتعلق بالسالنامات العثمانية وكيفية صدورها.

١١ - الجرائد الرسمية الصادرة في الولايات العثمانية المختلفة ، اسماؤها واللغات التي تصدر فيها ، وعدد السنوات التي مضت على اول صدورها ويوم صدورها .

١٢ - معلومات جغرافية وتاريخية واقتصادية عامة عن الولاية وتشمل:

أ - الجغرافية الطبيعية للولاية: موقعها ، حدودها ، مساحتها وعدد نفوسها واحوالها الطبيعية: الانهار والبحيرات الموجودة فيها ، اهم السدود المقامة لصد الفيضانات ، مناخ الولاية ، الغابات والمعالح والمعادن فيها .

ب - الجغرافية البشرية للولاية وتتضمن سكان الولاية ، اللغات المتداولة فيها ، اوصاف السكان ، السكان المتحضرون والمهن التي يمتهنونها ، القبائل والعشائر والجماعات التي تقطن فيها ، البدو والقبائل الرحل فيها ، الاديان والمذاهب .

ج - الأوضاع الزراعية للولاية: الاساليب والوسائل المتبعة في الزراعة ، اثر الفيضانات في الزراعة واهم الفيضانات التي حدثت في الولاية ، اهم المحاصيل الزراعية ، الحيوانات الأليفة والوحشية ويضمنها الطيور .

د - الاوضاع الصناعية للولاية: اسباب عدم تقدم الصناعة في الولاية ، اهم الحرف التي يمتهنها الأهالي ، اهم

الصناعات التي تشتهر بها الولاية ، اهم المعامل الصناعية ولاسيا المعمل العسكري في بغداد والذي كان يتبع الفيلق السادس وهو للنسيج .

هـ ـ الاوضاع التجارية للولاية: صادرات الولاية ووارداتها ، تجارتها الخارجية والداخلية ، اهم البضائع المصدرة الى اوربا وأهم المواد المستوردة منها . فعلى سبيل المثال كانت ولاية بغداد لها علاقات تجارية مع بعض الاقطار الأجنبية كالهند وانكلتره وايران ، كما كانت تقيم علاقات تجارية مع الولايات الاخرى . كالبصرة والموصل وسورية وكانت ولاية بغداد تحظى باهمية تجارية لوقوعها بين ايران واوربا[٢٤]

و ـ الطرق البرية والنهرية ، وسائط النقل البري ، السفن التابعة الى الادارة الحميدية (نسبة الى السلطان عبد الحميد الثاني) ، شركات النقل الاجنبية العاملة في الولاية . وانواع السفن المستخدمة في نهري دجلة والفرات .

ز ـ البريد والبرق: الطرق المتبعة لنقل البريد بين الولاية والاماكن الاخرى وبالعكس ودوائر البريد والبرق في السناجق والاقضية

ح ـ المراقد والاماكن المقدسة في الولاية

١٣ ـ معلومات عامة مختلفة عن السناجق (الألوية) والأقضية والنواحي التابعة للولاية تتركز على موقع هذه الوحدات الادارية كل على حده ، وانهارها والمقاطعات التي تتكون منها والعشائر القاطنة فيها مع عدد المنازل والمحلات والخانات والجوامع والمساجد والاضرحة والمعالم الاخرى ، اضافة الى المحاصيل الزراعية التي تزرع فيها والنواحي التابعة لها والمهن التي يمتهنها الأهالي .

ومما يجدر ذكره ان المعلومات التاريخية والجغرافية للولاية وما يتبعها من وحدات ادارية ، تتكرر تقريباً في مختلف اعداد السالنامات ما عدا بعض التعديلات في الاحصائيات . والمعلومات هذه على درجة كبيرة من الأهمية . وقد خصصت هذه السالنامات اماكن واسعة للمعلومات التاريخية للولاية ولا سيا لمراكز الولايات (بغداد ، البصرة ، الموصل) متضمنة نشوءها وما لعبت من ادوار عبر العصور واسماء ولاتها ومتصرفيها المتعاقبين . وقد يستغرق هذا العرض التاريخي احياناً اكثر من مائة صفحة .

والمعروف ان مكتوبي ولايت (= رئيس تحريرات الولاية) الذي يشرف على اصدار السالنامات ، هو الذي يعد هذا العرض التاريخي للولاية ، وقد يذكر في اغلب الأحيان اسماء المصادر التي اعتمد عليها في سرد المعلومات التي قد تبلغ حوالي ١٩٠ صفحة[٢٥]

١٤ ـ واردات الولاية ومصروفاتها خلال سنة كاملة .

١٥ ـ قوائم تتضمن اسماء الولاة الذين تقلدوا ادارة الولاية مع تواريخ تعيينهم ومدد حكمهم وقواد الجيش ونواب الولاة وكبار الموظفين في الولاية ومتصرفي السناجق (الألوية) والاعيان المحليين في الاقضية والنواحي واسماء رؤساء الشيوخ والاطباء والصيادلة ومعلمي المدارس الاسلامية وغير الاسلامية واسماء رؤساء الطوائف الدينية غير الاسلامية كالمسيحيين واليهود .

جداول السالنامات

تتضمن جميع السالنامات اضافة الى المعلومات التي ذكرناها ، جداول مختلفة تضم اسماء المسؤولين العثمانيين من مدنيين وعسكريين في الولاية وما يتبعها من وحدات ادارية . وقد تحتل هذه الجداول ثلث او نصف السالنامة الصادرة في الولاية او حوالي ٩٠٪ من السالنامات العامة . وهذه الجداول ذات فوائد قصوى لدراسة الاوضاع الادارية والعسكرية وبواسطتها يستدل على طبيعة التشكيلات الادارية والعسكرية في الولاية ، كما يمكن معرفة مدى توافق المؤسسات الموجودة في الولاية مع القوانين والانظمة العثمانية المتعلقة بالولايات .

ويستدل من هذه الجداول ان الوالي العثماني كان يعتبر اكبر مسؤول في الولاية يساعده أربعة موظفين من ذوي الرتب العالية يشكلون (اركان الولاية) وهم الدفتردار (المسؤول عن الشؤون المالية) والمكتوبجي او المكتوبي (المسؤول عن المراسلات الرسمية) ونائب الوالي ورئيس ديوان التمييز. وفي كل ولاية هناك مجلس لادارتها يرأسه الوالي ويتكون اعضاؤه من قسمين: اعضاء اصليون يمثلون الدولة واعضاء غير أصليين ينتخبون من قبل الأهالي ومما يجدر ذكره ان هذا المجلس لم يكن مقتصراً على الولاية فقط ، بل كانت السناجق (الألوية) والاقضية هي الاخرى كانت لها مجالس لادارتها ، وكان على رأس مجلس السنجق (اللواء) المتصرف ، وعلى رأس مجلس القضاء القائمقام . ونص قانون الادارة العامة للولايات على وجوب تشكيل هذه المجالس في الوحدات الادارية المختلفة وكيفية تشكيلها[٢٦] كما ألزم هذا القانون الولايات العثمانية ، ادخال عناصر غير مسلمة بين اعضاء المجلس ، ومن هنا تأتي اهمية جداول السالنامة ، فتكون مرجعنا الاساسي في الكشف عن اسماء هؤلاء وعددهم ، ويستدل من هذه الاسماء بالتالي الطوائف الدينية التي ينتمون اليها .

كما ان جداول السالنامات هي مرجعنا الرئيسي في معرفة تشكيلات المؤسسات العثمانية ، كالدوائر الادارية والمالية والقضائية والصحية والاجتماعية والخدمية والبريدية والتعليمية . . . الخ ، في الولاية والسنجق والقضاء والموظفين الذين يديرون هذه التشكيلات ويستشف من هذه الجداول ان هذه التشكيلات لم تبق على حالها على مرّ العهد العثماني ، بل تعرضت الى تغييرات مختلفة ، ومن الممكن تتبع هذه التغييرات بواسطة الاعداد المختلفة للسالنامات . ومما تجدر الاشارة إليه ان هذه الجداول اوردت اسماء عناصر غير مسلمة كلفت بادارة بعض اقسام هذه الدوائر في الولايات العراقية .

وتمدنا هذه الجداول بمعلومات وافية عن التشكيلات العسكرية العثمانية وقوات الدرك في الولايات العراقية وبواسطتها من الممكن معرفة الكثير مما يتعلق بهذه التشكيلات والمعروف ان الحكومة العثمانية بالرغم من تقسيمها العراق الى ثلاث ولايات ، جمعت هذه الولايات تحت أمرة الفيلق السادس الذي كان مقره بغداد ، وقد اوردت جداول السالنامات اسماء الضباط الذين كانوا على رأس الوحدات العسكرية ومقراتهم ومنها نستدل على تقسيمات التشكيلات العسكرية واماكن مرابطتها .

وتساعدنا هذه الجداول على معرفة اصول الكثير من الدوائر الحكومية التي انتقلت من العهد العثماني ، وهنا نشير على سبيل المثال ـ الى دوائر البلدية في الولايات والسناجق والاقضية حيث كانت تدار من قبل رئيس ومجلس ، اعتادت السالنامات ذكر اسماء اعضائه ، ومما تجدر الاشارة اليه ان المادة ١١١ من نظام الادارة العامة للولايات نصت على وجوب تشكيل مجلس للبلدية في المراكز التي يتواجد فيها الوالي نصت على وجوب تشكيل مجلس للبلدية في المراكز التي يتواجد فيها الوالي والمتصرف والقائمقام اي في مراكز الولايات والسناجق والاقضية ، وبينت المادتان ١١٢ و١١٣ من نفس النظام كيفية انتخاب هذا المجلس الذي يكون اعضاؤه من مختلف الاصناف واصحاب الاملاك والاراضي[٢٧] ويستشف من جداول سالنامة بغداد ان مركز بغداد كان مقسماً الى ثلاث دوائر بلدية ترتبط بالاولى المدرسة الصناعية وبالثالثة مستشفى الغرباء[٢٨] ، إلا اننا نجهل مراكز هذه الدوائر والمحلات التي كانت ترتبط بكل دائرة من هذه الدوائر ، ويستدل من سالنامة بغداد الأخيرة ان هذه الدوائر الثلاث جمعت في دائرة واحدة ارتبطت بها المياة الصحية ومستشفى الغرباء .

ونتعرف بواسطة جداول السالنامات على اسماء محلات بغداد والمناطق المهمة فيها وذلك من خلال تقسيمات بغداد الى مراكز للشرطة[٢٩] .

كما تمدنا جداول هذه السالنامات بمعلومات مستفيضة عن الاراضي الاميرية وكيفية ادارتها والمقاطعات[٣٠] التي تنقسم إليها هذه الارضي . وكما هي الحال في تشكيلات الدوائر فان ادارة الاراضي السنية (الاميرية) قد تعرضت هي الاخرى الى تغييرات واصبح قائد الفيلق السادس العثماني هو المسؤول عن ادارة شؤونها بعد ان اصبح اضافة الى وظيفته ـ ناظر هيآت بغداد والعمارة والموصل[٣١] .

الهوامش

(١) شمس سامي : قاموس تركي ، استانبول ١٣١٧ ، ص ٧٠١

(٢) انظر ، دائرة المعارف الاسلامية ، الترجمة العربية ، مادة « سالنامة» ، يقابل مصطلح السالنامة في اللغة الفرنسية (annuaire) ، وقد نشرت اول سالنامة فرنسية سنة ١٧٩٣ م من قبل ميلر Millar وكانت تحمل اسم L'annuaire de La Republique . ثم تبعتها سالنامات متخصصة كما صدر في فرنسا في نفس الغرض كتب اخرى حملت اسم 'Almanach' (وقد استعملت هذه الكلمة في اللغة العثمانية بشكل المناق) ونشرت مثلها في دول أخرى ، ويختلف هذا عن السالنامات في انه يتناول موضوعات مختلفة كما يضم في صفحاتها نكات وطرائف . اما السالنامات فانها تقتصر على تناول المواضيع الجدية ، وتخصص في الغالب لفن واحد من فنون المعرفة . وصدر اول تقويم في فرنسا سنة ١٤٣١ م واضيفت إليه فيما بعد معلومات مفيدة واحداث هامة . كما نشرت بعض الصحف المصورة في اوربا سالنامات تضمنت مختصرات للموضوعات السياسية والعلمية المنشورة فيها في سنة واحدة مع صور مختارة انظر: Mehmet zeki Pakalin, Osmanli Tarih Deyimleri ve Terimleri Sozlugu, Istanbul, 1954, c.3, s.105

(3), Islam Ansiklopedisi, Istanbul, 1960, 10: 134

(٤) انظر (بغداد ولايت جليلة سنة مخصوص سالنامة‌لر . يكرمنجي دفعه در ، سنة هجرية ١٣٢٤ ،) ص ٨٣ . وانظر كذلك مادة السالنامة في: Islam Ansiklopedisi, 10.134

(٥) سالنامة بغداد ، ج .٢ ص ٨٣ . حملت سالنامة بغداد اسماء مختلفة في اجزائها وسنكتفي بهذا الاسم (سالنامة) عند الاشارة إليها.

(6) Meydan Larousse, Istanbul, 1978, c.10, S.865,

اول سالنامة خاصة صدرت باللغة العثمانية هي التي اصدرها علي سو آوى (١٢٨٨ هـ ١٨٧١ م) وابو الضيا (١٢٩٠ هـ ١٨٧٣) ، كما اصدر غاسبرالي اسماعيل بك « سالنامة توركي» (باغجه سراي ، ١٣٠٠ هـ ١٨٨٢ م) وهي مهمة لاحتوائها معلومات متعلقة بالاتراك في روسيا . انظر اسلام انسيكلوبيدي ، مادة السالنامة . وعن السالنامة الخاصة انظر:

Server Iskit, Turkye'de

Neseriyat Hareketleri Tarihine bir bakis, s. 361, 372

(7) Osmanli Tarih Deyimleri... 3.109

(٨) استخدمت الدولة العثمانية التاريخ الرومي (المالي) سنة ١٢٠٥ هـ فتحولت من الشهور القمرية الى الشهور الشمسية . ثم اتخذت بداية آذار سنة ١٢٠٩ هـ بداية للتاريخ المالي. واسماء الشهور في هذا التاريخ هي نفس اسماء الشهور الرومية والسريانية (انظر سالنامة البصرة عدد ٤ سنة ١٣١٨ ص ٤٤)

(9) Server Iskit, 36, 356, 362

(١٠) نفس المصدر: ٣٥٩

(١١) ولا يفوتنا هنا الاشارة الى السالنامة التي اصدرها انور باشا خلال الحرب العالمية الاولى ، وقد اتبع فيها الاملاء المسمى (املاء انور باشا) الذي يعتمد الحروف العربية المنفصلة في الكتابة: انظر:Server Iskit, 359

(١٢) للمزيد من التفصيلات حول السالنامات التي اصدرتها الوزارات العثمانية انظر:Islam Ansik 10: 136, Server Iskit, 359, 360

(١٣) نفس المصدر: ٣٥٩

(١٤) انظر سالنامة نظارت معارف عمومية ، برنجي دفعه ، سنة ١٣١٦ هـ ص ١٢٥٦ ـ ١٢٥٧

(١٥) اما القسم الرابع من السالنامات فتشكله السالنامات الخاصة غير الرسمية . عن هذه السالنامات انظر:I.A.10: 136, 136, S. Iskit, 361, 373

(١٦) حالت بك: كاتب وصحفي تركي ، نجل وزير المالية العثماني خالد افندي ، تقلد بعض الوظائف الصغيرة في الدولة العثمانية ثم عين معاوناً لمدير التحريرات في ولاية حلب واصبح فيما بعد مديراً للتحريرات . اصدر جريدة «فرات» الرسمية في حلب ، كما اصدر جريدة « غدير الفرات» غير الرسمية توفي سنة ١٢٩٥ هـ ١٨٧٨ م . انظر سامي: قاموس الاعلام ج ٣ ص ١٩١٦ S. Iskit: 96, 97

(١٧) ش. سامي: قاموس الاعلام ج ٣ ص ١٩١٦

(18) S. Iskit, 97

(١٩) ورد في سالنامة بغداد ان اول سالنامة ، كانت قد صدرت في ولاية البوسنة . (انظر سالنامة بغداد ، الجزء ٢٠ ص ٨٣) . إلا انني لاحظت خلال اطلاعي على قائمة اسماء الولايات التي اصدرت السالنامات (انظر: I.A. 10 . 136) ان سالنامة البوسنة الاولى صدرت سنة ١٢٨٣ هـ ، اما سالنامة طرابزون الاولى فقد صدرت سنة ١٢٨٢ هـ .

(20) S. Iskit, 366

(21) I.A. 10: 136

(٢٢) ذكر كاتب مادة السالنامة في دائرة المعارف الاسلامية (الطبعة التركية ج ١٠ ص ١٣٥) ان ولاية البصرة اصدرت تسعة اعداد من السالنامة بين سنتي ١٣٠٨ ـ ١٣٢٠ . إلا انه يستدل من الجدول الذي اعده د . ابراهيم خليل احمد ان سالنامة البصرة استمرت بالصدور بعد التاريخ المذكور ، وصدر منها عدد ان في سنتي ١٣٢١ هـ و ١٣٢٩ هـ (١٩٠٤ م، ١٩١١م) (انظر د . ابراهيم خليل احمد: السالنامات العثمانية مصدراً لتاريخ البصرة الحديث ، مجلة دراسات الخليج العربي ، المجلد ١٤ العددان ٣ و ٤ سنة ١٩٨٢ ص ٤٦) ، فيكون مجموع اعدادها بذلك احد عشر

(٢٣) ذكر الباحث الدكتور ابراهيم خليل احمد في بحثه (ن . م ص ٤٥) ان ولاية البصرة اصدرت عددين باللغتين العربية والتركية ، غير اني شاهدت العدد الثالث الصادر سنة ١٣١١ هـ من هذه السالنامة وهي باللغتين المذكورتين.

(٢٤) سالنامة بغداد ، ٢٠: ١٩٨ ـ ٢١٥

(٢٥) انظر على سبيل المثال سالنامة الموصل ، عدد ٢ سنة ١٣١٠ هـ ص ٢٣١ ـ ٤٢١

(٢٦) ادارة عمومية ولايات نظامنامه سى ، سفينة نظامات ، بغداد ، ولايت مطبعة سى ، ١٢٨٨ هـ ص ٣٦٤ وما بعدها.

(٢٧) نفس المصدر: ٤١٣

(٢٨) سالنامة بغداد عدد: ٥ سنة ١٣٠٤ هـ

(٢٩) عن اسماء هذه المحلات انظر سالنامة بغداد ، عدد: ٢٠ ص ٢٠

(٣٠) سميت الاماكن التي تضم الاراضي الزراعية ذات المساحات الكبيرة (بالمقاطعة) وهي تعني قرية ، وهذه التسمية استعملت من قبل ولاية بغداد . انظر سالنامة بغداد ، العدد الاخير ص ١٧٧

(٣١) اوردت سالنامة بغداد تشكيلات هذه الهيآت من شعب ومقاطعات ووكالات واسماءها ، انظر على سبيل المثال العدد (٢٠) ص ١٤٤ ـ ١٤٩ .

ملحق رقم (١)

وصف مدينة بغداد كماورد في سالنامة بغداد [١]

يحد سنجق بغداد (٢) من الشمال ولاية الموصل، ومن الشمال الغربي سنجق الزور، ومن الشرق البلاد الايرانيةومن الجنوب سنجقا العمارة والمنتفك المرتبطان بولاية البصرة ومن الغرب سنجقا الديوانية وكربلاء (٣) وصحراء الشامية.

ويحد قضاء بغداد من الشمال والشمال الشرقي خراسان (٤) ومن الجنوب الشرقي، العزيزية ومن الجنوب، الجزيرة ومن الغرب والشمال الغربي، قضاء الكاظمية. وعلى ضفتي نهر دجلة توجد بساتين النخيل وبساتين تحوي أشجاراً مثمرة وهي تنتج محاصيل وفيرة.

ويسمى القسم الذي يبدأ من الجهة الجنوبية الشرقية (من الباب الشرقي) لمدينة بغداد بالكرادة الشرقية (الكرادة هي الاراضي التي تزرع بالكرد)، والقسم الذي يمتد من الشمال الغربي (من باب الاعظمية) بالكرادة الغربية. اما القسم الجنوب الشرقي من الجانب الآخر (٥) والواقع على ضفاف النهر فيسمىٰ بكرادة مريم. وقد غمرت مياه الفيضان الذي حدث السنة الماضية العديد من البساتين والمزارع واوقع فيها خسائر كبيرة، فلم يبق في البساتين الواقعة في الجهتين الشرقية والغربية إلا (١١٧٩٠٠) شجرة نخيل، و ١٤٢٠٠ نخلة في الضفة اليمنى لنهر دجلة (الجانب الآخر)، كما بقيت ٥٥٨٠٠ شجرة مثمرة في الجهتين الشرقية والغربية و ٨١٥٢ شجرة في الجانب الآخر وهناك ٥٢٠ بكرة في الكرادتين الغربية والشرقية و ١٩٠ في الجانب الآخر وذلك لسقي المزارع والبساتين.

ومدينة بغداد هي مركز القضاء واللواء والولاية ومركز الجيش السلطاني (٦) وهي مركز البلاد العراقية كافة. وترتبط ناحية الاعظمية بقضاء بغداد.

تقع مدينة بغداد على خط العرض الشمالي ٣٣ درجة و ١٩ دقيقة، و ٥٠ ثانية وعلى خط الطول الشرقي ٤٢ درجة ودقيقتين و ١٥ ثانية، وترتفع ٤٠ متراً عن مستوى سطح البحر. وهي تقع على ضفتي نهر دجلة.

ان القسم الاكبر والمنتظم من المدينة يقع على الجهة الشرقية اي الضفة اليسرى لنهر دجلة ويسمى بالرصافة، اما القسم الواقع على الجانب الغربي اي الضفة اليمنى للنهر فيسمى بالكرخ. وتشتهر بغداد باسم دار السلام والزوراء وهما من الاسماء القديمة لها.

يربط جانبي المدينة جسر اقيم على عوامات طوله ٢٢٠ متراً، وهناك جسر آخر قائم على عوامات أيضاً يربط قرية الاعظمية (وهي مركز ناحية ترتبط بقضاء بغداد) بقصبة الكاظمية. وهناك جسر حديدي في الموضع المسمىٰ بـ(خر) وهو يقع على بعد ساعة من جانب الكرخ على طريق كربلا والحلة، كما ان هناك جسرين آخرين قائمين على عوامات الأول على بعد ساعة من الجانب الشرقي لبغداد على نهر دجلة في الموضع المسمى (قرارة)، اما الثاني فيقع على نهر ديالى في الطريق المؤدي الى قضاء العزيزية تمتد مدينة بغداد ثلاثة كيلو مترات على امتداد النهر (من باب الاعظمية حتى الباب الشرقي). واقيم جانب الرصافة في العهد العباسي، وقد خرب القسم الاكبر منه، وهو محاط بسور طوله ٧كم، وبخندق وقد تهدمت بعض اقسام السور. ولهذا السور ثلاثة ابواب رئيسية، الأول يسمى بـ(الباب المعظم) وهو يقابل قرية الاعظمية، و (الباب الوسطاني) ويقع في الطرف الخلفي من المدينة و (الباب الشرقي) ويقع في الجانب السفلي الذي يسمى بـ(الشرقية).

ان الوضع الشاعري للنهر وجراه اللطيف واشجار النخيل الممتدة على ضفتيه والبساتين التي تحوي اشجاراً مثمرة. . كلها تمنح المدينة جمالاً وبهاءً. واكثر مباني المدينة المنتظمة اقيمت على امتداد ضفاف النهر، ولهذا فان المناظر العامة للمدينة من النهر ملفتة للنظر.

وأزقة محلات المدينة ضيقة عدا شارعي القشلة والميدان. وقد تقرر فتح شارع عام يقطع المدينة على امتدادها وذلك بهمة وعناية الوالي والقائد (٧) ناظم باشا، وبوشر بتوسيع الكثير من الازقة واكساء الطرق بالقير. كما أقر بناء دائرة للبلدية وادارة للبريد والبرق ومدرسة اعدادية ودائرة للكمارك، وقد تمّ اعداد خرائط وتصاميم لها واحتسبت كلفها وابلغت الجهات المعنية بها.

كما ان المقاولة التي بموجبها تم منح حق امتياز تنوير المدينة بالكهرباء واقامة الترامواي الكهربائي قد اقرت من قبل وزارة الاعمار وشورى الدولة، وينتظر صدور الارادة السنية (٨) بشأنها. وقد اقيم جسر حديدي معلق لربط ضفتي النهر بعضها ببعض، وتقرر تشغيل السفن الصغيرة في ارصفة متعددة.

وأهم احياء بغداد واشهرها هي: جديد حسن باشا، الميدان، الحيدر خانة، قرية باشي (رأس القرية) (٩)، شيخ قبوسي (باب الشيخ)، شورجه، قنبر علي، آغا قبوسي (باب الآغا)، وكليا باشي (رأس الكنيسة). وبيوتها مبنية بالطابوق وهي على طابقين. وبالرغم من ان المناظر الخارجية للابنية الجديدة في غاية الجمال، الا ان اصل جمالها في داخلها. واسواقها الرئيسية الكبيرة مبنية بالطابوق وهي متينة. وجو المدينة معتدل، غير ان درجات الحرارة في الصيف تتراوح بين ٣٥ الى ٤٥، وترتفع وبشكل نادر الى ٤٨ و ٤٩ درجة. اما في الشتاء فتتراوح بين ٥-١٥ درجة وتنخفض احياناً الى ٤ و ٥ درجات تحت الصفر. وفي فصل الصيف يقيم الاهالي في السراديب اثناء النهار، وينامون ليلاً على سطوح منازلهم. ويتراوح عدد سكان المدينة بين ١٧٠-١٨٠ ألف نسمة. والقسم الاعظم من السكان، من العرب والترك والكرد والمسلمين، وقسم منهم يهود وقسم آخر من الطوائف الكلدانية والسريانية والارمنية واللاتين والبروتستانت.

وتوجد في جانبي الرصافة والكرخ دائرة للبلدية وخمس دوائر رديف (١٠)، فدائرة الفوج الأول المنسوب للواء ٨١ في الحيدر خانة، ودائرة الفوج الثاني في المرجان ودائرة الفوج الثالث في ديالى، ودائرة الفوج الرابع في الاعظمية، اما الدائرة الخامسة ففي جانب الكرخ وهي مقر الفوج الثاني للواء ٨٣.

وجوامع بغداد ومساجدها الشريفة كثيرة: فجامع الشيخ عبد القادر الكيلاني وجامع الامام الاعظم في قصبة الاعظمية واسعان ومزخرفان. كما ان جوامع الميدان وجديد حسن باشا والوزير والفضل والحيدرخانة واسعة وجميلة، وقد زينت قبابها ومنائرها بالكاشي. وهي حسنة المناظر. وتوجد في بغداد مراقد الكثير من الائمة والشيوخ والعلماء المسلمين منها مراقد الامام الحنبل والشيخ عبد القادر الكيلاني ومعروف الكرخي والجنيد البغدادي والسري السقطي والشبلي والامام الغزالي... واهم الآثار الماثلة للعيان والباقية من العهد العباسي هي منارة جامع الخلفاء (١١) وهي في غاية المتانة والارتفاع، وجامع مرجان (١٢) والمدرسة (المستنصرية) (١٣) وتربة السيدة زبيدة زوجة هارون الرشيد ـ كما ورد في احدى الروايات ـ وهي في الجانب الآخر، وقد اقيمت على طراز فني (١٤).

اما الدوائر الرسمية فهي دائرة الحكومة، دائرة القيادة العسكرية، دائرة الاملاك الأميرية، الثكنات العسكرية للمشاة والدفعية والخيالة، المدرسة الصناعية، مطبعة الولاية، المدارس الرشدية العسكرية (١٥)، المدرسة الرشدية الملكية، دائرة البلدية، دائرة الرديف، دائرة سفن الادارة النهرية، دائرة الرسوم، المحكمة الشرعية، المعمل العسكري، المخبز العسكري، المستشفى العسكري، مستشفى الغرباء دائرة الخيالة، مدرسة الجندرمة (الدرك) والثكنة العسكرية البحرية. وعلاوة على كل ذلك توجد الدوائر والابنية التالية: مكتب البرق، دائرة الانحصار، دائرة الديون العامة، ادارة فرع البنك العثماني، مدرسة الحقوق العثمانية، مدرسة دار المعلمين، المدرسة الاعدادية الملكية، سجن النساء، معمل الطحين، ٢٠ مخفراً للشرطة، اسطبل خيالة الدرك مضخة الماء، معمل الثلج، المطبخ العسكري، مخزنان عسكريان، معملان للبارود، ادارة الترامواي والنادي العسكري.

ويوجد في بغداد اكثر من ثلاثين الف دار وحوالي خمسة آلاف دكان ومتجر و ٢٠٨ خانات و ٢٣٥ مقهى و ٣٢٥ بستاناً وحديقة، و ١٤٥ جامعاً ومسجداً وثماني مدارس ابتدائية وحوالي ٤٠ مدرسة للصبيان وثماني مدارس غير اسلامية و ٣٢ مدرسة دينية و ٢٠ تكية وخمس زوايا و ٥٠ ضريحاً و ١٢ مكتبة وخمس مطابع خاصة وست كنائس وستة تورات (سيناغون) وثلاثون حماماً و ٢٠٠ عرصة و ١١٧ اسطبلاً و ٤٥ خاناً للجمال، و ٢١ مخزناً للمواد الغذائية و ١٨٢ محلاً (علوة) لبيع المواد الغذائية و ١١٦ مطحنه و ١٢ صيدلية و ١٠ مخابز و ٢٠ فرناً و ١٨ سبيلا (١٦) و ٦٧ رصيفاً للحطب و ٤٢ مخزناً و ٣ محلات للقراءة و ٢٥ كازينو، وناد واحد، و ٣٨ قصراً، و ٤ فنادق و ٣١٢ محلاً للحياكة (حياكة السجاد وما شابهه) و ٢٢ معملاً للخيوط و ٦٨ معملاً للصبغ و ٧ معامل للطبع على الاقمشة ومعمل للنفط و ١٣ معملاً للفخار وحوالي ٢٤ معملاً للسكر، و ٣٢ محلاً لبيع

الجص و ٣٥ محلاً للدباغة و٦٠ معملاً للدبس ومحلان لعمل الراشي وسبع زورخانات (محل كان يقام فيه نوع من العاب الجمناستك واربعة معامل وفي الجانب الآخر من بغداد تمتد خطوط الترامواي مسافة سبعة كيلو مترات حتى قصبة الكاظمية . كما ان هناك عربات الشركة تقوم بالسير يومياً من والى قرية الاعظمية وبعقوبة مركز قضاء خراسان وكربلاء والحلة ومن الحلة الى الديوانية ومن كربلاء الى النجف، كما ان السفن التابعة الى الادارة النهرية وشركة لنج تقوم برحلاتها الى البصرة وبالعكس.

ويقيم في بغداد قنصل ايراني وقنصل عام لكل من حكومات روسية وانكلترة وقنصل يمثل حكومات كل من المانيا والنمسا والمجر والولايات المتحدة الامريكية ووكيل قنصل يمثل الحكومة الفرنسية وقنصل لكل من حكومات بلجيكا وايطاليا والسويد والنرويج .

وينسج في داخل المدينة بعض المنسوجات من الحرير كالشراشف والعباءات والكوفيات كما تنسج اشياء اخرى من الصوف والقطن وتصنع بعض الاواني من النحاس والذهب والفضة، وتتوفر وبكثرة جميع انواع المواد الغذائية والخضر والفواكه .

ان المياه الآسنة التي تتجمع في بعض الاماكن بسبب فيضان نهر دجلة في بعض السنين كانت تولد بعض الامراض وتفسد جو المدينة فقام الوالي والقائد ناظم باشا باقامة سد في غاية الجسامة والمتانة على بعد ثلاث ساعات من موقع (قراره) نحو (الصليخ) وعلى بعد الف متر من المدينة وذلك لتحويل مياه النهر الى نهر ديالى عند الفيضان فتتخلص المدينة بذلك من المياه الآسنة والامراض التي تصيب اهلها من جرائها .

كما تم دفن المستنقعات الواقعة في منطقة الشيخ عمر وهي عبارة عن ١٣٠ الف متر مربع.

ويوجد الكثير من القصور في البساتين الممتدة في الكرادة الشرقية وهي منازل صيفية بنيت على ضفاف النهر.

ملحق رقم (٢)

مكتبات بغداد

سالنامة وزارة المعارف لسنة ١٣١٧هـ/ ١٨١٩م ص١٠٧٠ـ١٠٧١

اسم المكتبة	محلها	مؤسسها	عدد الكتب فيها	تاريخ تأسيسها
المعارف	الحيدرخانه	ادارة المعارف	١٢٤٥	١٨٧٩
احمد كريه	الميدان	احمد كريه	٥٣	١٧٩٤
نائلة خاتون	الحيدر خانه	نائلة خاتون	٢٠٥	مجهول
نازنده خاتون	الحيدرخانه	نازنده خاتون	٩١	١٨٢١
داود باشا	الحيدرخانه	داود باشا	٦٥٥	مجهول
طبقجي محمد افندي	عاقوليه	محمد افندي	٤٧٠	مجهول
مصطفى سليم افندي	قزغانجيلر (الصفافير)	مصطفى سليم افندي	٩٣	مجهول
عدله خاتون	رأس القرية	عدله خاتون	٥٧	مجهول
سيد سليمان افندي	باب الشيخ	النقيب سيد سليمان افندى	١٦٣٥	مجهول
الاعظمية	ناحية الاعظمية	ادارة الاوقاف	٤٤٣	مجهول
سليمان باشا	البستان	سليمان باشا	١٧٨	مجهول
مرجان	جامع مرجان	مرجان	-	مجهول

الهوامش

(١) هذا الوصف ورد في اعداد مختلفة من سالنامة بغداد (انظر على سبيل المثال السالنامة الصادرة سنة ١٣٢٥ ص ٢٠٤ـ ٢٠٩، وسنة ١٣٢٩ ص ١٨٠ـ١٨٧) اورد هنا ترجمته كنموذج لما تتضمنه السالنامات.

(٢) كانت الدولة العثمانية تنقسم ادارياً الى ولايات والولاية الى سناجق والسنجق الى اقضية والقضاء الى نواحي. والسنجق يقابل اللواء اي المحافظة. وقد ظل مصطلحا السنجق واللواء متداولين عند العثمانيين.

(٣) كان سنجقا الديوانية وكربلاء مرتبطين ادارياً بولاية بغداد.

(٤) سمي قضاء بعقوبة في العهد العثماني بـ(طريق خراسان) لوقوعه على هذا الطريق، ثم اختصر هذا الاسم الى (خراسان)، غير ان المدينة اي مركز القضاء كانت تسمى ببعقوبة. وكان قضاء بعقوبة يشكل احد اقضية سنجق بغداد

(٥) اي جانب الكرخ.

(٦) وهو الفيلق السادس العثماني. وكان قائد الفيلق يقيم في بغداد.

(٧) المقصود بالقائد هنا هو قائد الفيلق السادس العثماني، اذ جمع هذا المنصب مع منصب الوالي في اغلب الأحيان

(٨) الارادة السنية هي الامر او الفرمان الصادر من قبل السلطان العثماني

(٩) الاسماء الواردة بين قوسين وضعت من قبلنا وهي تقابل اسماء المحلات باللغة العثمانية

(١٠) رديف، هو صنف من الجيش العثماني ياتي بعد صنف الجيش النظامي، وهو بمثابة صنف احتياط يستدعى للخدمة عند الحاجة.

(١١) منارة جامع الخلفاء وتعرف بمنارة سوق الغزل شيدت في سنة ٦٨٧هـ/١٢٧٩م اي بعد العهد العباسي، انظر مصطفى جواد واحمد سوسه، دليل بغداد، بغداد ١٩٥٨ ص ١٢٥

(١٢) يرجع بناء جامع مرجان الى سنة ٧٥٨هـ/١٣٥٦م اي الى عهد الدولة الجلائرية وليس كما ورد في النص. انظر محمد عبد العزيز مرزوق ، الفن الاسلامي، بغداد ١٩٦٥ ص ٨٤.

(١٣) ورد في الاصل اسم المدرسة النظامية خطأ.

(١٤) هذه التربة نسبت خطأ الى زبيدة زوج هارون الرشيد، وهي لزمرد خاتون زوجة الخليفة المستضيء بامر الله، انظر دليل خارطة بغداد ص١٧

(١٥) هكذا ورد في النص، والمعروف انه لم تؤسس في بغداد اكثر من مدرستين رشديتين عسكريتين في العهد العثماني. وقد ورد ذكرها في سالنامة بغداد لسنة ١٣٠٢ هـ ١٨٨٤م (ص٤٢، ٨٢، ١١٤)، ولكنهما لم تستمرا طويلاً فاندمجتا في مدرسة واحدة (انظر سالنامة سنة ١٣١٠ هـ ١٨٩٢م ص١٦٢)

(١٦) السبيل بناء فيه ماء عذب يشرب منه الناس.

* * *

جنتمکان سلطان مراد خان رابع حضرتلرینك بغدادی لتسخیرلرندن صکره بغداده تعیین بیورلیلان ولاة عظام حضراتنك اسامی ومدت مأموریتلرینی مبین جدولدر .

اسامی	تاریخ مأموریت سنه	مدت اقامت سنه	شهر	ایام
کوجوك حسن پاشا	١٠٤٨	٠	٤	٠
درویش محمد پاشا	١٠٤٩	٣	٠	١٣
دفعهٔ ثانیه کوجوك حسن پاشا	١٠٥٢	٢	٠	٥
دلی حسین پاشا	١٠٥٤	٠	٥	١٥
حیدر اغا زاده محمد پاشا	١٠٥٤	١	٠	١١
کوجوك موسی پاشا	١٠٥٥	١	٠	٢٢
ابراهیم پاشا	١٠٥٦	١	٢	١٥
سمز موسی پاشا	١٠٥٨	١	١	٢١
ملك احمد پاشا	١٠٥٩	٠	١٠	٢٨
نوغای زاده ارسلان پاشا	١٠٥٩	٠	٩	٠
حسین پاشا	١٠٦٠	٠	١٠	٠
سلحدار قره مصطفی پاشا	١٠٦١	٢	٠	٢٣
سلحدار مرتضی پاشا	١٠٦٣	٢	١١	٠
آق محمد پاشا	١٠٦٥	١	٤	١٥

اسامی	تاریخ مأموریت سنه	مدت اقامت سنه	شهر	ایام
خاصکی محمد پاشا	١٠٦٧	٢	٠	١٧
دفعهٔ ثانیه سلحدار مرتضی پاشا	١٠٦٩	٢	٧	٢٠
قبور مصطفی پاشا	١٠٧٢	١	١٠	١٨
بوق مصطفی پاشا	١٠٧٤	٠	٦	٠
دفعهٔ ثانیه سلحدار قره مصطفی پاشا	١٠٧٥	٠	٨	٢٦
اوزون ابراهیم پاشا	١٠٧٧	٤	٢	١
دفعهٔ ثالثه سلحدار قره مصطفی پاشا	١٠٨٢	٣	٤	٢٠
سلحدار حسین پاشا	١٠٨٥	١	١٠	١٧
عبدالرحمن پاشا	١٠٨٦	١	٩	٦
قبلان مصطفی پاشا	١٠٨٧	١	٦	٠
سلحدار عمر پاشا	١٠٨٨	٣	٩	٠
ابراهیم پاشا	١٠٩٢	٢	٥	٠
دفعهٔ ثانیه سلحدار عمر پاشا	١٠٩٥	٣	٠	٢٧
کتخدا احمد پاشا	١٠٩٨	١	٠	٣١
دفعهٔ ثالثه سلحدار عمر پاشا	١٠٩٩	١	٨	٣٢
بازرکان احمد پاشا	١١٠٢	٣	٠	٠
احمد پاشا	١١٠٥	٢	٠	٠

اسماء ولاة بغداد من سالنامة بغداد الجزء ١٥ سنة ١٣١٧ هـ

مأموریت	اسامی	رتبه	تاریخی

عنه قضاسی (صنف ٣)

قائمقام وکیل	مصطفی افندی	٠	٠
نائب	محمد سعید افندی	٠	٠

قضاء مذکوره مربوط : ناحیه
١ القائم
١ حدیثه
١ بیت الوس
٣

❁ دیوانیه سنجاغی (صنف ١) ❁

متصرف	حمدی پاشا	روم ایلی	٢٢ ذا ٣١٩
نائب وبدایت محکمه‌سی حقوق رئیسی	شوکت افندی	٠	٠
محاسبه‌جی	حسین راصف افندی	٠	٠
تحریرات مدیری	شوکت بك	٠	٠
بدایت محکمه‌سی جزا رئیسی	عثمان رحمی افندی	ازمیر پایه‌سی مجردی	٢٤ ج ٣٢٠
مدیر تحریرات معارف	فوزی افندی	٠	٠
دفتر خاقانی مأموری	احمد مصطفی افندی	٠	٠
تلغراف وپوسته مدیری	حسن افندی	٠	٠

مرکز لواء ملحق : نواحی
١ البدیر
١ دغاره
٢

حله قضاسی (صنف ١)

قائمقام	محمد علی بك	٠	٠
نائب	شمس الدین افندی	٠	٠

مأموریت	اسامی	رتبه	تاریخی	م	تاریخی

قضاء مذکوره مربوط : نواحی
١ محمودیه
١ تپه شاه
١ حواص
١ محاویل
١ بزماته
٥

سماوه قضاسی (صنف ٢)

قائمقام	صالح افندی	ثالثه	٠	٠	٠
نائب	رسول خیری افندی	٠	٠	٠	٠

قضاء مذکوره مربوط : نواحی
١ خضر درای
١ ابو جوارير
٢

شامیه قضاسی (صنف ١)

قائمقام	اسماعیل اورخان بك	٠	٠	٠	٠
نائب	صالح افندی	دوره مدرسی	٠	٠	٠

قضاء مذکوره مربوط : نواحی
١ شنافیه
١ اصلاحیه
١ مرواه
١ غماس
٤

❁ کربلا سنجاغی (صنف ٢) ❁

متصرف	عبداللطیف پاشا	روم ایلی	١٩ ص ٣١٨	٢	٢ س ٣١٥
نائب وبدایت محکمه‌سی رئیسی	عارف حکمت افندی	ادرنه پایه‌سی مجردی	٢٧ ج ٣٢١	٣	٠
محاسبه‌جی	عثمان افندی	رابعه	٠	٠	٠
تحریرات مدیری	عزت افندی	ثالثه	٠	٠	٠
بدایت محکمه‌سی جزا رئیسی	سعید افندی	٠	٠	٠	٠

معلومات متعلقة بولاية بغداد - سالنامة الدولة العثمانية العامة الجزء ٦٠ سنة

موصل ولایتی

مأموريت	اسامی	رتبه	تاریخی	مدالیا	ع	م
معارف ادارهسی						
معارف مدیریتی وظائفنی اعدادی مدیری رؤیت ایتمکده‌در						
محاسبه مأموری	فخری افندی	.	.	.	.	.
صندوق امینی	میخائل »	.	.	.	.	.
فخری موزه مأموری	موسیو ـه / ارامنین شابل	.	.	.	.	.
موصل مکتب اعدادیسی						
مدیر	محمد توفیق افندی	.	.	.	.	.
حساب وتاریخ عربی واصول وفقی وقرآن ترجمه وتجرید وانشا وکتابت معلمی	»	.	.	.	.	.
علوم دینیه وعربی وهندسه وفارسی وترکجه معلمی	ابراهیم »	دورت رتبه رؤس	۱۳۰۹	م/۲	.	.
جغرافیا ومعلومات نافعه »	حسن خیرالدین »	.	.	.	.	.
ترکجه »	احمد عزت »	.	.	.	.	.
حسن خط »	محمد سعدی »	.	.	.	.	.
رسم	عبدالله »	.	.	.	.	.
سر مبصر	احمد »	.	.	.	.	.
ایکنجی مبصر	سید عبدالرحمن »	.	.	.	.	.
خدمه : ۲						

۱۳۱۳–۱۳۱٤ سنهٔ تدریسیه‌سی ظرفنده موجود طلبه

مسلم	غیرمسلم	یکون
۳۰۲	۱	۳۰۳

مأموريت	اسامی	رتبه	تاریخی	م	ع
مکاتب رشدیه					
سلیمانیه مکتب رشدیسی					
معلم اول	عبدالفتاح افندی	.	.	.	.
» ثانی	عرفان »	.	.	.	.
حسن خط معلمی	»	.	.	.	.
طلبه : ۲۱			خدمه : ۱		
کرکوک مکتب رشدیسی					
معلم اول وکیلی	معروف افندی	.	.	.	.
حسن خط معلمی	»	.	.	.	.
طلبه : ۲٤			خدمه : ۱		
راوندز مکتب رشدیسی					
معلم اول وکیلی	شیخ علی افندی	.	.	.	.
حسن خط معلمی	مصطفی »	.	.	.	.
طلبه : ۲۲			خدمه : ۱		
اربیل مکتب رشدیسی					
معلم اول	عبدالحکیم افندی	.	.	.	.
حسن خط معلمی	محمد عارف »	.	.	.	.
طلبه : ۲۸			خدمه : ۱		
صلاحیه مکتب رشدیسی					
معلم اول وکیلی	محمد افندی	.	.	.	.
حسن خط معلمی	مصطفی »	.	.	.	.

٧٦

معلومات متعلقة بالتعليم في ولاية الموصل. سالنامة المعارف ١٢١٦ هـ.



بغداد ولایت جلیله‌سنه مخصوص

سالنامه‌در

دفعه

۱۵

سنهٔ قمریه ۱۳۱۷

و

شمسیه ۱۳۱۵ - ۱۳۱٦

بغداد ولایتی مطبعه‌سنده طبع اولنمشدر

عن سالنامة بغداد ١٣١٧ هـ.